

# تقويم البهاراتي والكتابي للصالحي في العراق المدورة ١٩٩٨-١٩٧٧

أ. م فؤاد عبدالله محمد

أ. د عبد الازهر علي الجنابي

د. حسين جعاز ناصر

## المقدمة :

تهتم أغلب الشعوب والقائمون على شؤونهم بأحوال التعليم ، وتفخر البلدان فيما تنجذبه في هذا السبيل : مثل قضاءها على الامية بين السكان، أو رفع نسبة من حصلوا على شهادة جامعية أوليه إلى نصف السكان أو يزيد، أو الزامي التعليم في مراحله الأولى مثلاً ، وما إلى ذلك من انجازات ويعود سبب هذا الفخر والتفاخر إلى ما للتعليم من أثر بارز في حياة الناس في اقتصادهم وكدهم ، وعلاقتهم الاجتماعية والاسرية ، وما يتحققه لاحقاً من ابداعات حضارية مادية ومعنوية ، فالتعليم وتحصيل العلم يعد ركناً أساسياً لتنمية الاقتصاد ورفده بالقائمين على دوران عجلة من العاملين والعلماء ، وكذا الحال في ميادين الصحة والنقل والتجارة. بل وحتى دهافة السياسة وأهل الحرب ، وفي الاجتماع يجد متعدراً بناء أسرة سليمة ، ما لم يكن التعليم والعلم حاضراً بين ربابتها ، ولكشف المستور عن حال التعليم وتحصيله في العراق ، جاء هذا البحث محاولة للوقوف على جوانب الإيجاب والسلب فيها ووضعها بين يدي المخططين مستقبله .

بني البحث على مشاكل عدة يحملها فريق البحث بسؤالين رئيسين هما:

- ١- هل تحقق تطور إيجابي كافٍ في مجال التحصيل العلمي في العراق خلال عقدين من السنتين تمت ما بين عامي ١٩٧٧-١٩٩٧ ؟
- ٢- وهل يتماثل واقع التعليم وتطوره مكانياً بين محافظات القطر وقطاعياً بين ريفه والحضر وبين ذكوره وأناثه ؟

يفترض فريق البحث أن تطوراً جيداً قد أمكن تحقيقه في مجال التعليم في العراق لما بذل من مجهودات كبيرة خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-١٩٩٧). ومن المتوقع أن لا يكون ذلك النجاح متماثلاً بأعتبر الزمان أو المكان أو القطاع ، ومن المقيد أن يكون بمقدور فريق البحث تقديم ايضاح يصوره هذا التباين . ولتحديد هدف جوهرى للبحث كان ايضاح التباين الزمانى والمكاني والقطاعي للتحصيل العلمي في العراق .

وقد جرى تحديد فترة الدراسة بعشرين عاماً ما بين عامي ١٩٧٧-١٩٩٧ كونها شهدت افضل الخطط واعلى الجهود لدعم حركة التعليم في العراق، معتمدين على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الواردة في نتائج التعداد العام للسكان للسنوات ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.

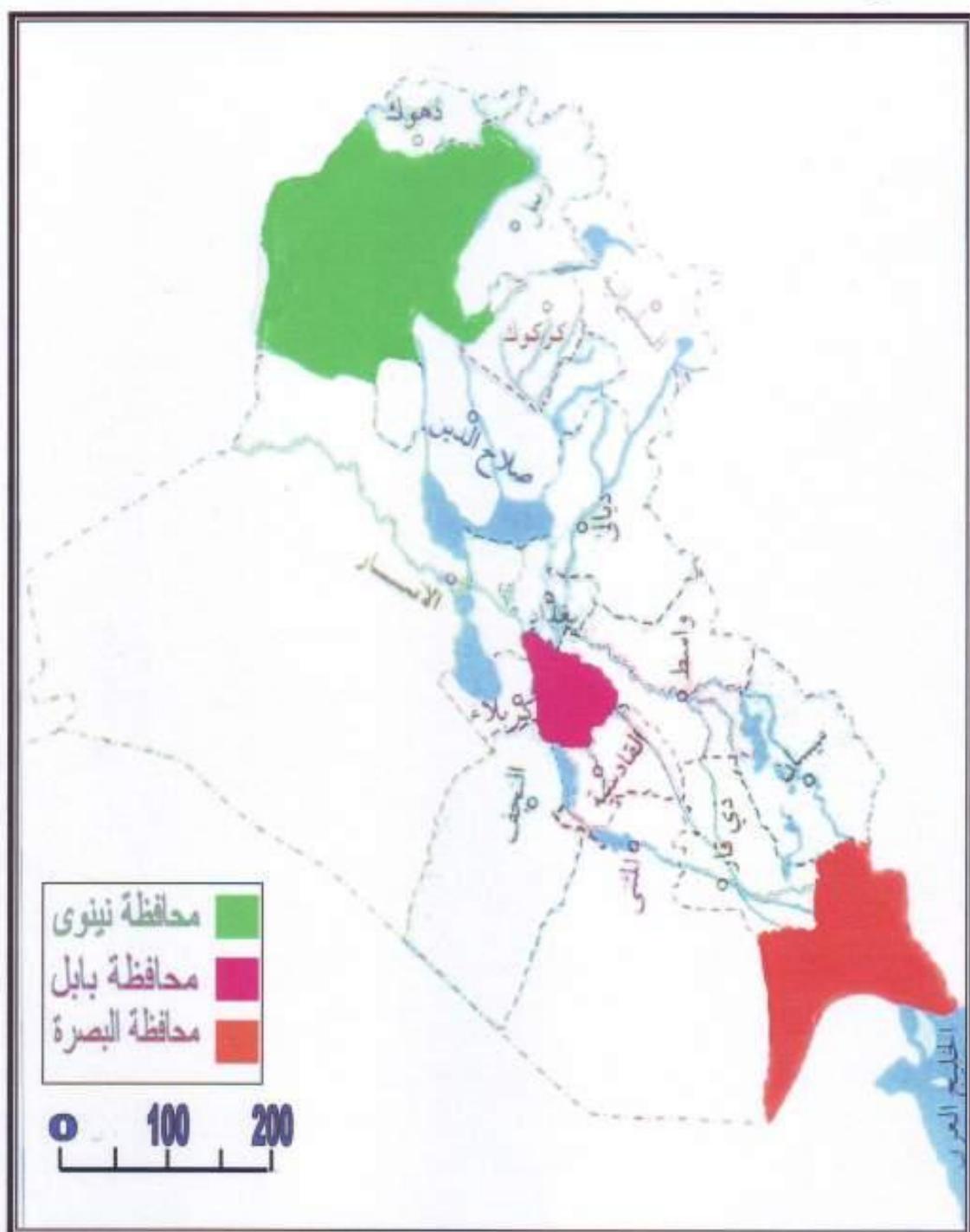
ولقد اعتمدت الدراسة حالة القطر ومن ثم اختيرت ثلاث محافظات لمقارنة التباين المكاني بينها بعامة وفي قطاعات الحضر والريف والذكور والإناث ، واقتصر البحث على محافظات ثلاث كان أمراً لا مفر منه لتعذر وضع جميع المحافظات الثمانية عشر على طاولة البحث في بحث وليس رسالة أو اطروحة منهجية، كما أن عينة كهذه مثلت ١٧٪ من المجتمع الدراسة يُجيز تعميم نتائجه إحصائياً وخاصة لاعتقاد الفريق تمثيل نينوى لشمال القطر وبابل لوسطه والبصرة للجنوب . خريطة رقم (١) .

ولقد عمد الباحثون على وضع فئات التحصيل في خمس فقط رغبة في إبراز الحقائق ومساعدة المتلقي على ادراكها بسهولة ويسر .

قدم البحث في البحث الأول اشارات سريعة لأهمية العلم والتحصيل العلمي في موجز أريد له مدخلأً لصلب الامر ومتباوه في بيان التغير الزمني ثم القطاعي فالمكاني لأحوال التحصيل العلمي في العراق، متتهيأً لخلاصة من الاستنتاجات ومثلها للتوصيات .

خريطة رقم (١)

الموقع الجغرافي لمحافظات منطقة الدراسة (نينوى، بابل، البصرة) من القطر



المصدر : الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، بغداد ، ١٩٩٩.

## المبحث الأول :

### تعريف بالتعليم تاريخياً وأهميته

نبذة تاريخية :

ي تلك النظام التعليمي في العراق تاريخاً ممتازاً وناصعاً حتى بداية الثمانينات من القرن العشرين ، برغم كل التناقضات السياسية على مر عهوده بدءاً من تأسيس الملكية عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٧٩، إذ كان هو المتميز على مستوى العالمين العربي والإسلامي ، فقلد نسب للعراق على امتداد تراكم سنوات حياته المعاصرة : بناء نظام مؤسسي من أفضل النظم التربوية والعلمية الموجودة في منطقة الشرق الأوسط، عندما وصل إلى قمة عطائه في العام ١٩٧٥، نتيجة تطور جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية . وفاز العراق بجائزة اليونسكو العالمية التابعة للأمم المتحدة في عام ١٩٨٢ . وسعت مختلف الحكومات العراقية على امتداد تاريخ العراق المعاصر من أجل النهوض بواقع حركة التعليم فيه<sup>(١)</sup> ، وتوج ذلك في عام ١٩٧٨ . الذي كان بداية الانطلاق للحملة الوطنية للتعليم الإلزامي ومحو الأمية، فكان لهذا الجانب تأثيره الأعلى على وجه الإطلاق في كل دول العالم الإسلامي<sup>(٢)</sup> .

ويقدر ما كانت المناهج التربوية الأولى قوية ومؤثرة ، فلقد كانت مناهج التعليم الدنيا والعليا معلمته إلى حد كبير مع تلازم الدروس الدينية في كل المدارس المدنية، الابتدائية، الثانوية والاعدادية. ولقد أرسست في الجامعات العراقية على امتداد خمسين سنة، فضلاً عن مناهج مؤثرة كانت حصيلة لامتداد زمني سبق تأسيس جامعة بغداد (الأم)، إذ تأسست كلية الحقوق العراقية في عام ١٩٠٨، ثم لحقت بها كليات الطب والهندسة ودار المعلمين العالية والتجارة والملكة عالية للبنات<sup>(٣)</sup> .

وبالتالي فقد أسس لقاعدة منهجية تربوية غاية في التأثير ، وفقاً لسلسلة التراكم المعرفي الشر ، وكانت البداية لانطلاق التعليم العالي والبحث العلمي في العراق ، فكانت جامعة بغداد عام ١٩٥٦ والتي عبرت عن وعي المجتمع لفكرة الجامعة وضرورة العمل على تحقيقها، حيث كانت مطلباً عصرياً هاماً مما دفع الحكومات حينذاك إلى القيام ببعض الخطوات في هذا الاتجاه<sup>(٤)</sup> .

وتحقيقاً لمتطلبات التنمية فقد تعززت تلکم الخطوات باستحداث الكثير من الكليات والمعاهد على امتداد الرقعة الجغرافية للقطر من شماله حتى جنوبه ومن شرقه حتى غربه ، بدءاً بالجامعة المستنصرية عام ١٩٦٣ ومروراً بجامعات البصرة ، الموصل ، والجامعة التكنولوجية في الاعوام ١٩٦٤ ، ١٩٦٧ و ١٩٧٥ على التوالي وصولاً إلى الجامعات الإقليمية التي اسست وفقاً للامر الحكومي الصادر في العام ١٩٨٧<sup>(٥)</sup> والخاص بتأسيس جامعات الاتبار ، بابل ، الكوفة ، القادسية ، وانهاء باخري تشكلت من خلال تأسيس عدد من الكليات التي شكلت نواة لها ، مثل جامعات ديالى وكربلاء وذي قار و ميسان وواسط ضمن محافظاتها تحقيقاً لمتطلبات التنمية .

#### - أهمية التعليم :

إن مسألة التعليم لم تعد اليوم محل جدل في أي منطقة من العالم فالتجارب الدولية المعاصرة ثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن بداية التقدم الحقيقة بل والوحيدة هي التعليم ، وان محمل الدول التي تقدمت كان التعليم بوابة ذلك التقدم وان مثل هذه الدول (المتقدمة) تضع التعليم في اولوية برامجها وسياساتها ، إذ أن له دوراً ملحوظاً في العمليات التنموية والسياسية والاقتصادية وتحقيق امن الشعوب التي يمثل فيها التعليم الاستراتيجية الكبرى واستقرارها ورفاهيتها وتقدمها .

فلقد أصبح التعليم ضرورة من ضروريات الحياة وليس رفاهية اجتماعية واصبح اساساً هاماً من الأسس الثقافية والحضارية في المجتمعات الحديثة ، كما ويعتبر ركناً أساسياً من اركان تنمية الموارد البشرية<sup>(٦)</sup> فكلما ارتفع مستوى التعليم في المجتمع زادت فرص العمل امام المتعلمين مما يسهل دخول سوق العمل فيكون الدخل الناتج معادلاً للجهد العلمي المبذول مما يؤدي إلى رفع إنتاجية العمل ، وبالتالي فان ما يتحقق من زيادة في الدخل القومي مرده إلى تعليم القائمين على العملية الإنتاجية وتحسين مستوى التعليم عندهم<sup>(٧)</sup> .

ونجد الاشارة هنا إلى أن النظرة التقليدية التي كانت تعتبر الاتفاق على التعليم استهلاكاً ، أو يوضع في ميزانية الدولة عادة تحت باب النفقات (غير المنتجة) ، قد تبدلت . فقد اثبتت الدراسات الاقتصادية أن التعليم يخدم غرضاً مزودوجاً ، فهو استثمار مباشر من حيث قيامه بأعداد القوى البشرية اللازمة لعمليات الاتجاج ، وهو استهلاك – أو خدمات غير إنتاجية – من حيث اشباعه لحاجات الأفراد .

وما احراناً أن نقيس هنا رأي أحد الاقتصاديين المهتمين بذلك، إذ يقول (( وسواء كان الانفاق في التعليم بعنصره ومقوماته المختلفة انتاجاً أم استهلاكاً، أو كان نصفه انتاجياً والآخر استهلاكياً ، فإن المسألة ليست هي الوصول إلى تقدير كمي لجوانبه الاستثمارية وجوانبه الاستهلاكية . إنما الاهم من هذا كله أنه ضرورة حتمية ومدخل من مدخلات التنمية لا بدائل له ولا يمكن احلال شيء آخر مكانه )<sup>(٨)</sup>). من هنا يتأكد بأن التقدم المنشود يتطلب الاهتمام بالتعليم كيفاً وكماً ، فالاعتماد على أحد عنصري التنمية الاساسيين – رأس المال المادي أو رأس المال البشري دون غيره يؤثر في قدرة المجتمع على التنمية .

فالتعليم يتحمل مسؤولية هائلة في تحقيق التنمية بمعناها الواسع (( التنمية الشاملة)) الذي شمل كل أنواع الحياة ، التنمية البشرية بكل ما تحويه من اكتشاف ورعاية وتدعيم وتعظيم للقوى البشرية وللخبرات والقدرات التي يمتلكها الإنسان وتوجيهها بما يخدم هذا الإنسان نفسه، وفي اطار المجتمع الذي يعيش فيه، التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكل ما يدعم انشطة الحياة المادية والبشرية . وإذا نظرنا إلى التجارب الإنسانية الناجمة التي تمت في العقود الماضية والتي حققت تقدماً ملمساً ومحسوباً في كافة هذه المجالات نجد أنها تمت بلا استثناء من بوابة التعليم<sup>(٩)</sup> .

## المبحث الثاني :

### التغير الزمني للتحصيل العلمي للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧

تولى معظم الجهات المعنية في دول العالم المختلفة اهتماماً خاصاً وبقدر استطاعتها تشجيع التعليم ونشره بين طبقات المجتمع، إلا أن ذلك الاهتمام يتحدد بجملة من الاعتبارات منها الامكانيات المادية والبشرية ، القوانين المرعية، العوامل الاجتماعية، سهولة النقل نحو أقاليم البلد، فضلاً عن عوامل الاستقرار السياسي والأمني . وبهذا فإن التجاھات التي تتحقق في هذا السبيل تتباين من وقت لآخر، ومن مكان لآخر .

وفي العراق ونتيجة لتحسين أحوال البلاد الاقتصادية خاصة بعد التأمين عام ١٩٧٢، وتوجه الدولة وأجهزتها نحو تعمير البلاد وبخاصة ميدان التعليم، فإن جهوداً قد بذلت وقوانين أقرت لرفع مستوى التعليم، ولعلنا نشير إلى الحملة الوطنية الشاملة لمحوا الأمية التي بدأت عام ١٩٧٨ ، كما نؤكد على أهمية قرارات مجانية التعليم والزامية للمرحلة الابتدائية .

ومن ملاحظة الجدول رقم(١) يتضح أن تطوراً كبيراً قد تحقق في مجالات محو الأمية ، فقد تراجع أجمالي الأميين من (٥٣٪ إلى ٢٣٪) فقط خلال عشرين سنة ، وإن النسبة الغالبة من هذا الانجاز قد تحققت خلال عشر سنين فقط ما بين عامي ١٩٧٧، ١٩٨٧ ، إلا أن هذا التحسن قد تراجعت وتيرته بعد أن دخلت البلاد بدواتمة الحروب والخصار لاحقاً .

وبنفس الاتجاه نشير إلى تزايد حملة الشهادات دون الجامعية بنسبة (١٢٥٪) خلال مدة الدراسة وبواقع (٦٪) سنوياً .

إن النظرة المتأنية للارقام المتحققة في اعلاه تشير إلى إمكانية واردة للقضاء على الأمية المتفشية بين الناس خلال مدة قصيرة نسبياً. فإذا ما لاحظنا تراجع الأمية إلى النصف خلال عشرين سنة فقط ، فإن اعتماد ذات الادوات يمكن المجتمع من القضاء على الأمية خلال (٢٥سنة) فقط وربما أقل من ذلك بحكم تراكم الخبرة والامكانيات.

جدول رقم (١)  
التغير الزمني للتحصيل العلمي في العراق للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧

الحالة العلمية	١٩٧٧	١٩٨٧	١٩٩٧
امي	٥٣,٠	٢٧,٤	٢٢,٩
دون شهادة	٢٢,٧	٢٥,٠	٢٤,٠
شهادة دون الجامعية	٢٠,٩	٣٤,٧	٤٧,٠
شهادة جامعية	١,٥	٢,٣	٣,٥
شهادات عليا	٠,١	٠,٢	٠,٢
أخرى وغير مبين	١,٨	١٠,٢	٢,٣
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر : إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الملحق (١)

أما التعليم الجامعي فقد تزايد الحاصلون على شهاداته بنسبة (١٣٣٪) خلال مدة الدراسة . وإذا كانت هذه النسبة جيدة بحد ذاتها ، إلا أنها رغم ذلك لم ترفع نسبة هذه الشريحة من المجتمع سوى (٣,٥٪) فقط . وهذه ظلت متدينة جداً مقارنة بكثير من دول العالم ، وهذا الاستنتاج ينطبق أيضاً على التحصيل العلمي من الشهادات العليا ، إذ لم تزد نسبة الحاصلين عليها إلا قليلاً ، ومن (٠,١٪ إلى ٣٪) فقط . انظر شكل رقم (١) . أن هذا يشير إلى تحقيق قدر محدود من النجاح على مستوى التعليم الجامعي وسيكون البلد بحاجة إلى (قرابة قرن من الزمن) لرفع مستوى التعليم الجامعي إلى مصاف الدول المتقدمة حالياً أو قريباً منه .

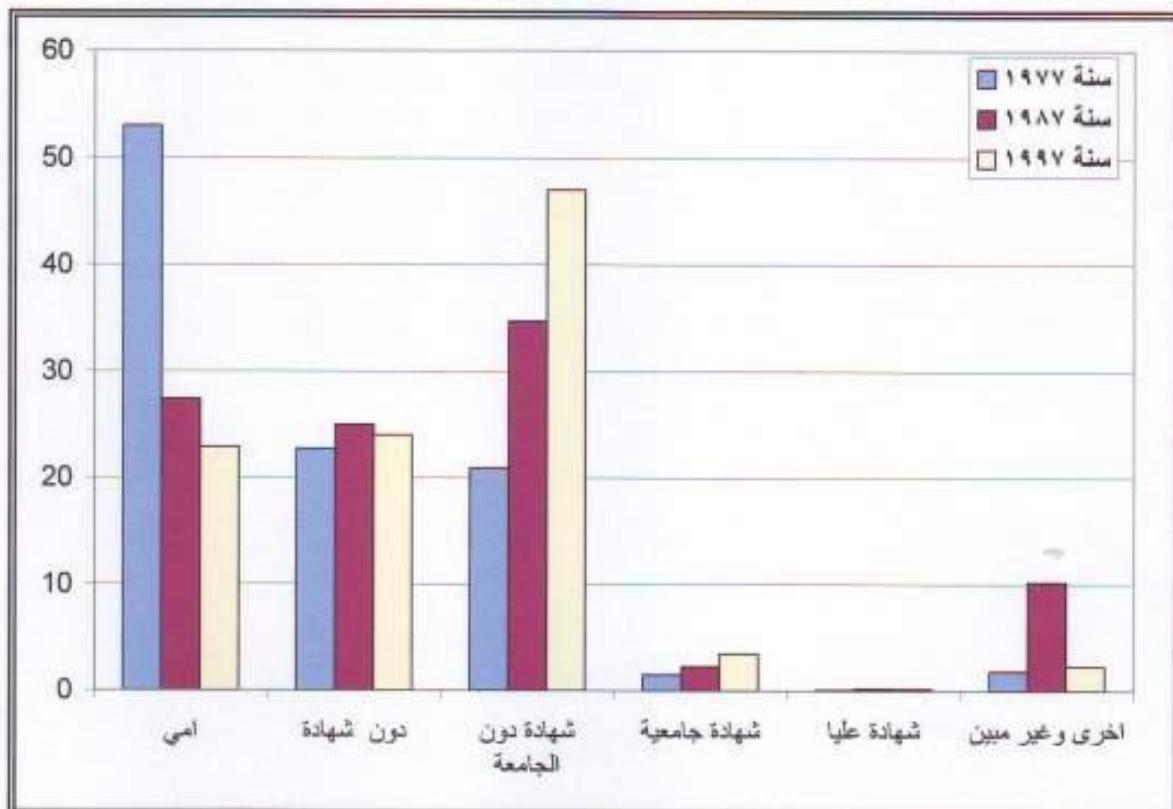
إن مجتمعاً يشكل فيه من لا يحمل أية شهادة دراسية قرابة النصف (٤٦,٩٪)، لا شك أن تركيبة التعليمي يعاني من خلل كبير ، ولابد أن ينعكس ذلك سلباً على محمل حياته العامة في الاقتصاد والسياسة والمجتمع، بل وفي جميع مجالات التحضر.

يعد تشخيص الخلل والوقوف عنده الخطوة الأولى نحو تدارك تداعياته . وجانب الخلل يقتضي معالجة مناسبة ، فلكل مرحلة اساليب معينة لمعالجة الخلل فيها، إن من لا يحملون شهادة ومن ضمنهم الأميين وربما هم غالباً من كبار السن يحتاجون إلى وسائل خاصة يمكن اعتمادها لمساعدتهم في اجتياز الحال التي هم عليها، ولا بد من إصدار تشريعات وتهيئة إمكانات خاصة بهم، وهذه لا بد أن تختلف عن تلك التي تعالج مشكلة التسرب من المدارس الابتدائية والثانوية ، وفي جميع الأحوال هذه تختلف عن اساليب تطوير التعليم الجامعي .

ومن الواضح أن هيكلية مؤسسات التعليم الثانوي والجامعي القائمة توفر إمكانية تنطلق منها عملية اصلاح النظام التعليمي ، قد تكون بحاجة إلى إعادة نظر بالاساليب والجهود والامكانات والخطط ، إلا أن استثمار الامكانات المتاحة أستثماراً عقلانياً وكفوءاً وعلمياً سيكون قادراً على تسريع الخطي ونسب التطور في التحصيل .

شكل رقم (١)

التوزيع النسبي للتغير الزمني للتحصيل العلمي في العراق للمدة ١٩٩٧-١٩٧٧



المصدر : بالأعتماد على بيانات الجدول رقم (١)

### **المبحث الثالث:**

#### **التبالين القطاعي للتحصيل العلمي**

##### **اولاً : التبالي بين الحضر والريف**

من الطبيعي أن نجد تفاوتاً في التحصيل العلمي بين المخواضر وريفها، استناداً لما حققه المخواضر من استقرار وصلات مع بعضها، وارتفاع وتتنوع في النشاط الاقتصادي ثم في مستويات الدخل لساكنيها، وفي جوانب حياتها الاجتماعية كونها بيئة مناسبة للثقافة والتعليم والصحة ... لهذا كلها تميز المدن بارتفاع التحصيل العلمي مقارنة بالريف العراقي ، إلا أن التبالي يجب أن يكون بحدود معقولة ، وفي طريقه إلى الزوال بحكم زوال الأسباب .

غير أن النظر إلى الجدول (٢) يبين حقائق مخفية تمثل وبالتالي :

١- أن التبالي في مستوى الامية بين الريف والحضر كان بنسبة (١٧١، ١٨١، ٢١٦٪)

لسنوات الدراسة ولصالح المدينة.

٢- وفي فئة من لا يحملون شهادة كان هناك تبايناً كبيراً بين الحضر والريف ففي الوقت الذي تراجعت نسبة هؤلاء من (٢٧٪) إلى (٢٣٪) خلال مدة الدراسة، نجد أن نسبتهم في الريف قد ارتفعت من قرابة (١٥٪) إلى حوالي (٢٦٪) ، وهذا يوضح سرعة استجابة الحضر للتطور في مجال التعليم فيما تختلف الريف كثيراً في إستيعاب عملية التجديد التعليمي . كما ويتختلف الريف عن المدينة بنسبة (٩٨، ٣٣، ٣٣٪) فيمن يحملون شهادة دون الجامعية ولذات السنوات .

٣- وبنسبة تزيد عن (٨٠٪) يتختلف الريف عن المدينة في فئة الحاصلين على شهادات الدراسة الجامعية الاولية وحملة الشهادات العليا .

٤- حق الريف تقدماً في خفض نسب الامية خلال مدة الدراسة وبنسبة (٥١٪) ، إلا أن سكناً المدن قد حققوا تقدماً أفضل وبنسبة (٥٩٪) في ذات المدة .

٥- وفي فئة الحاصلين على شهادة دون الجامعية حق الريف تقدماً بنسبة (٣٠٠٪) خلال مدة الدراسة مقابل (٩٠٪) للمدن . شكل رقم (٢)

جدول رقم (٢)

البيان في التحصيل العلمي بين الحضر والريف في العراق

للسنوات ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧

١٩٩٧		١٩٨٧		١٩٧٧		الحالة العلمية
ريف	حضر	ريف	حضر	ريف	حضر	
٣٦.٤	١٦.٨	٣٩.٠	٢٢.٨	٧٤.٨	٤١.٣	امي
٢٥.٩	٢٣.٢	٢٥.٠	٢٥.٠	١٤.٦	٢٧.٠	دون شهادة
٣٤.٩	٥٢.٤	٢٥.٦	٣٨.٤	٨.٧	٢٧.٥	شهادة دون الجامعية
١.١	٤.٦	٠.٦	٣.١	٠.٣	٢.١	شهادة جامعية
٠.٠٤	٠.٣	٠.٠٢	٠.٢	٠.٠١	٠.١	شهادات عليا
١.٧	٢.٦	٩.٧	١٠.٤	١.٥	١.٩	أخرى وغير مبين
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

المصدر:

١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد السكاني ، لعام ١٩٧٧.

٢- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد السكاني لعام ١٩٨٧.

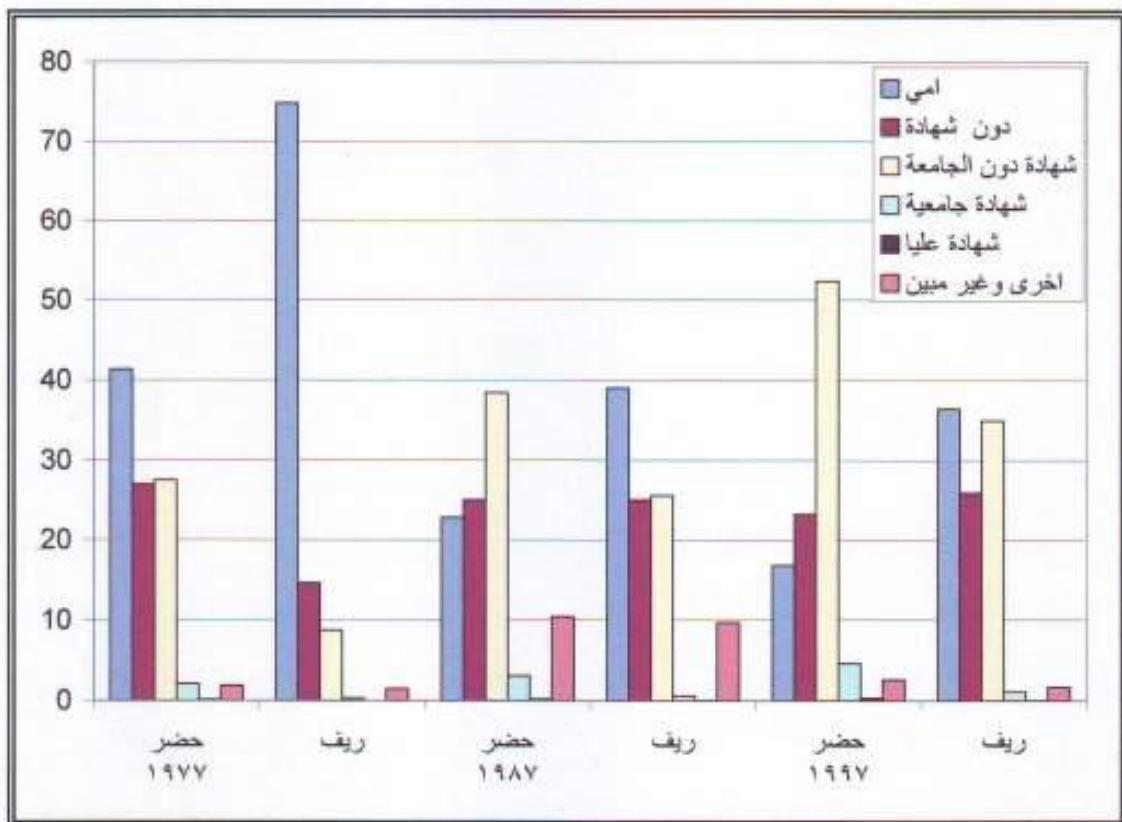
٣- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد السكاني لعام ١٩٩٧.

٦- ومع أن الريف حقق نجاحاً وبنسبة (٢٦٦٪) للمدة ذاتها في فئة حملة شهادة الدراسة الجامعية مقابل (١١٩٪) للمدن ، إلا أن نسبة هذه الفئة من السكان ظلت متواضعة جداً في الريف فلم تزد عن (١٪) إلا قليلاً ، وظللت بحدود (٤.٦٪) ما بين سكان المدن وفي كليهما تُعد هذه نسبة منخفضة جداً .  
ونفس الكلام يمكن قوله بالنسبة لحملة الشهادات العليا سواء بالنسبة للريف أو المدينة على حد سواء .

٧- وما يجدر ذكره أن من لا يحملون أية شهادة لا زالوا يؤلفون نسبة هامة جداً من مجموع السكان ، فهم في المدن يمثلون (٤٠٪) من السكان وفي الريف أكثر من (٦٢٪) من سكانه ، ويتبين من نفس الجدول أن التراجع في نسبة هذه الفئة كان أكثر وضوحاً في المدن وبنسبة (٧٠٪) خلال مدة الدراسة ، في حين أنه كان في الريف بنسبة (٤٤٪) .

## شكل رقم (٢)

التوزيع النسبي للتباين في التحصيل العلمي بين الحضر والريف في العراق  
للسنوات ١٩٧٧ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٢)

يتضح مما سبق أن التباين لا زال حاداً في مستويات التعليم بين المدينة والريف ولعموم فئات الدراسة، إضافة إلى أن التحسن في مستويات التعليم هو الآخر كان متواضعاً في الريف خلال مدة الدراسة مقارنة بسكان المدن.

أن هذا يفرض على القائمين على التعليم الوقوف عند هذه الحقائق، واعطاء الريف اسبقية واضحة في مجال التعليم بهدف ردم الفجوة التعليمية الحاده بينه وبين المدينة .

### ثانياً : التباين بين الذكور والإناث لجمالي القطر

لا شك في أن أحوال المجتمع العراقي تشير إلى اسبقية للذكور في الحصول على فرص التعليم والتحصيل العلمي، ويترافق التباين شدة ووضوحاً مع التقدم في مستويات التحصيل نحو التعليم الجامعي ثم الدراسات العليا. ومع أن تطوراً بارزاً

يمكن ولابد أن نلاحظة في تقليل الفوارق هذه عبر الزمن للتقدم الذي طرأ في احوال المجتمع يؤمل معها تراجع هذا الفرق زمانياً ، ومن ملاحظة الجدول رقم (٣) يمكن تسجيل ما يلي :-

١- وجود تباين حاد بين الذكور والإناث في فئة الاميين، فالامية بين الإناث ضعف نسبتها بين الذكور ، وان كانت قد تراجعت نسبتها ما بين عامي ١٩٧٧ - ١٩٩٧ ، إلا أنها ظلت كما هي بين الذكور والإناث ، وبنفس الحال يمكن القول بخصوص الفرق فيها بين الحضر والريف ، وهذا يشير إلى أن المرأة لم تلق إهتماماً خاصاً في مجال حموم الامية يتاسب وانتشار نسبة الامية التي ظلت تلف قرابة نصف نساء ريف العراق حتى عام ١٩٩٧ .

٢- وفي فئة من لا يحملون شهادة بدأ الفرق واضحاً لسنة التعداد الأول بين الذكور والإناث ، إلا أن هذا الفرق تلاشى في التعداد الأخير وصار نصيب المرأة متساوياً مع الرجل . شكل رقم (٣) .

٣- عاد الفرق بين الذكور والإناث إلى الظهور في فئة من يحملون شهادة دون الجامعية ولصالح الذكور وتراجع هذا الفرق بوضوح ما بين سنتي الدراسة . في العام الأول (١٩٧٧) كانت نسبة النساء إلى الرجال (٪٣٦) ، إلا أنها ارتفعت إلى (٪٥٦) عام (١٩٩٧) من حصلن على شهادة بهذه . كما يتضح أن الفارق الكبير الذي كان قائماً بين الريف والمدينة في عام الدراسة الأول قد تراجع حيث كانت نسبة النساء إلى الرجال (٪٦) ، تزايدت هذه النسبة في العام الأخير لتصل إلى (٪٥٧) من الرجال الذين يحملون هذه الشهادة .

أن هذا بلا شك نجاح جيد لصالح تعليم المرأة وتحصيلها في المدارس الابتدائية والثانوية، إلا انه على أية حال لم يتحقق الطموح في إزالة الفارق التعليمي بين الرجل والمرأة . ومع أن ذلك قد قل كثيراً في المدن (وصلت النسبة إلى ٪٨٠)، إلا أن الفارق ظل كبيراً في الريف .

جدول رقم (٣)  
 التوزيع النسبي للتحصيل العلمي للذكور والإناث في العراق  
 للسنوات ١٩٧٧ - ١٩٨٧ - ١٩٩٧

الحالة العلمية	الجنس	١٩٩٧			١٩٨٧			١٩٧٧		
		%	مليون	%	مليون	%	مليون	%	مليون	
إمي	ذكور	٢٤,٢٨	١٠,٢٥	١٤,٥٦	٢٩,٣٩	١٧,٤٤	١٤,١١	٥٦,٠١	٢٥,٩٤	٣٦,٥
	إناث	٤٧,٦٧	٢,٣٤	٣٠,٩٢	٣٨,٣٩	٢٨,٦٣	٢٣,٣٠	٩٣,١١	٥٨,٠١	٧٠,٨٦
دون شهادة	ذكور	٢٦,٦٦	٢٣,٠٣	٢٤,٣٤	٢٥,٣٧	٢٤,٠٦	١٦,٦٣	٢٥,١٢	٣٢,٠٠	٣,٧٧
	إناث	٢٦,٩٥	٢٣,٤٨	٢٣,٧٥	٢٤,٥٤	٢٦,٠٠	١٧,٣٢	٤,٣١	٢١,٦٦	١٥,٤٠
شهادة دون الجامعية	ذكور	٤٤,٤٩	٥٧,٨٤	٥٣,٧٨	٣٣,٦٠	٤٢,٨١	٢٧,٤٥	١٦,٧٥	٢٧,٠٢	٣٠,٢٠
	إناث	٢٥,٩٣	٤٦,٩٥	٣٠,٠٥	١٧,٨٩	٣٣,٦٣	١٩,٦٦	٠,٩٥	١٧,٠٦	١١,٧٤
شهادة جامعية	ذكور	١,٨٩	٥,٨٦	٢,٧٧	١,٠٨	٣,٨٦	٢,٣١	٠,٦٢	٣,٠٧	٢,٧٥
	إناث	٠,٢٦١	٣,٤٢	١,٣٥	٠,١٦	٢,٢٩	١,١٣	٠,٠١٩	١,١٥	٠,٧٦
عليا	ذكور	٠,٠٧٥	٠,٥٠٣	٠,٨٠	٠,٠٢١	٠,٣٠	٠,٢٦	٠,٠١٣	٠,٢٢	٠,١٥
	إناث	٠,٠٠٣	٠,١٠٩	٠,٠٧٠	٠,٠٠٩٨	٠,١٩	٠,٠٥	٠,٠٠٢	٠,٠٢٨	٠,٠١٦
أخرى وغير مبين	ذكور	١,٨٨	٥,٠٠	١٠,٠١	١٠,٥٠	١١,٤٩	٧,٦٤	١,٤٦	١,٨٨	١,٦٤
	إناث	١,٥٦	٥,٢٨	٧,٢٩	٨,٩٩	٩,٣١	٦,٢٤	١,٦٢	٢,٠٤	١,٨٩
<b>المجموع</b>		<b>١٠٠</b>								

المصدر :

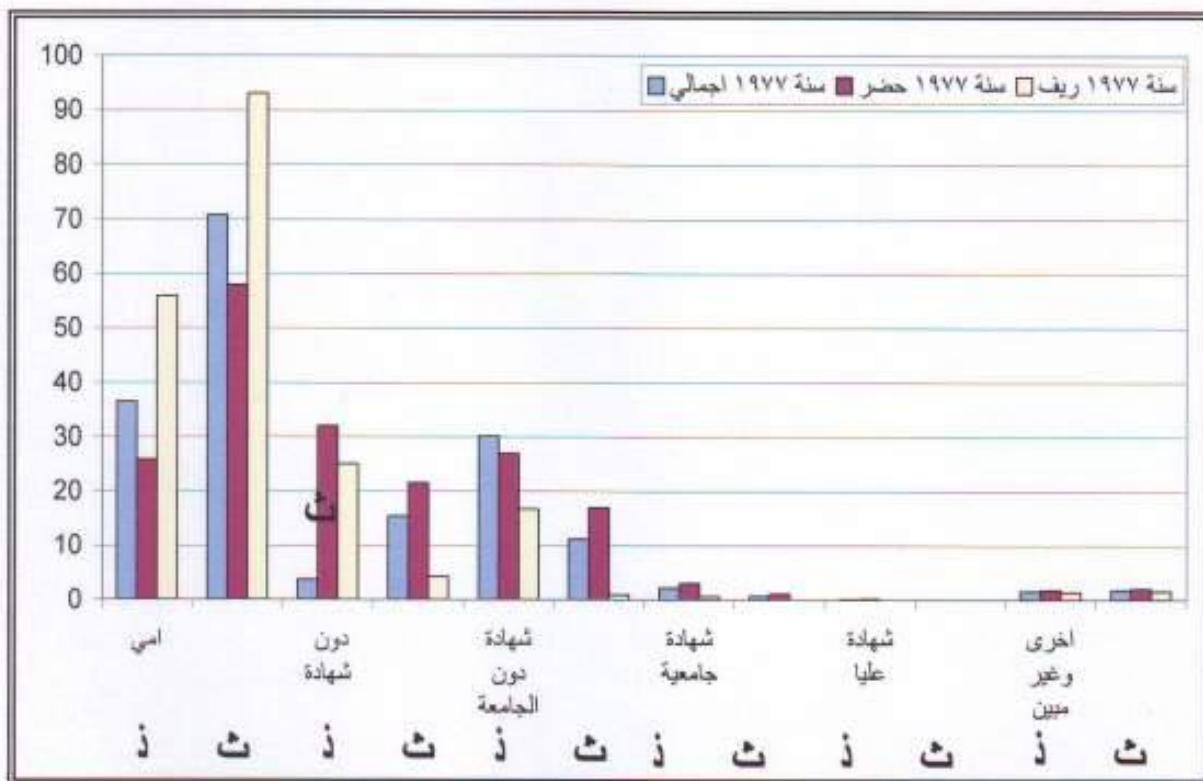
- ١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد السكاني ، لعام ١٩٧٠ .
- ٢- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد السكاني لعام ١٩٨٧ .
- ٣- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد السكاني لعام ١٩٩٧ .

٤- وفي فئة من يحملون الشهادة الجامعية قل الفارق بين الذكور والإناث بين عامي الدراسة ، فارتفاع نصيب المرأة في عموم القطر من (٤٩٪ إلى ٣٣٪) إلا أن الفارق ظل كبيراً بين الذكور والإناث في الريف مقارنة بالمدينة . ففي التعداد الثاني ظلت مساهمة المرأة في تحصيل الشهادة الجامعية بنسبة (١٣٪) إلى الرجل في الريف، بينما وصلت هذه النسبة إلى (٥٩٪) في المدينة.

٥- وإذا كان نصيب المرأة من الشهادات العليا قد تحسن نسبياً ، إلا أنه ظل في حدود المناطق الحضرية ، أما في الريف فقد بقي كل من الرجل والمرأة يحملون في تحصيل الشهادات العليا مع نزول يسير من النجاح .

شكل رقم (١/٣)

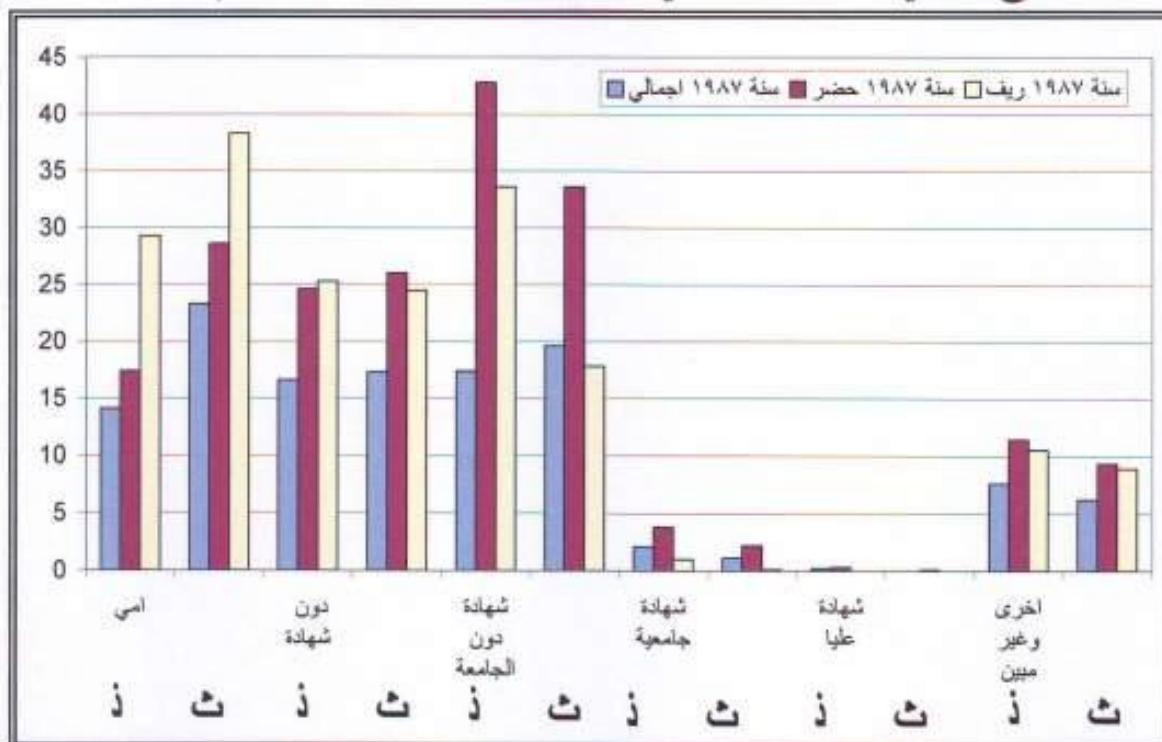
التوزيع النسبي للتحصيل العلمي للذكور والإناث في العراق للعام ١٩٧٧



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٣).

شكل رقم (٣ / ب)

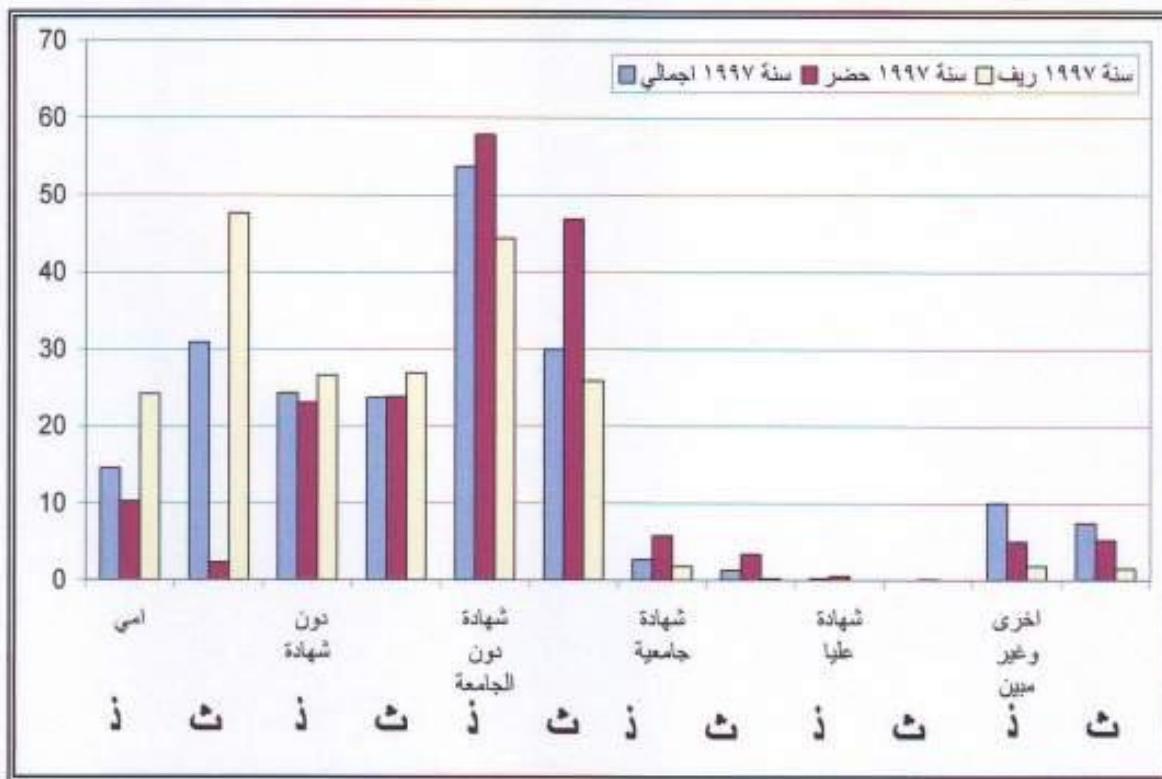
التوزيع النسبي للتحصيل العلمي للذكور والإناث في العراق للعام ١٩٨٧



المصدر نفسه.

شكل رقم (٣ / ج)

التوزيع النسبي للتحصيل العلمي للذكور والإناث في العراق للعام ١٩٩٧



المصدر نفسه.

## المبحث الرابع :

### التبالين المكانى للتحصيل العلمي

تؤكد الدراسات الجغرافية على التباين المكانى للظواهر قيد الدراسة، بهدف الوصول إلى فهم الظاهرة جيداً من ناحية مسببات ذلك التباين والعوامل الأكثر قدرة على التأثير في الظاهرة، وذلك بهدف التحكم بها والتأثير إيجابياً بمساراتها ، وظاهرة التحصيل قيد الدراسة تباين احوالها وخصائصها بين الأقاليم طبيعية كانت أم تخطيطية، استجابة لخصائص وامكانيات كل اقليم .

ولغرض الوقوف على هذا التباين في العراق فقد أعتمد البحث محافظات ثلاث هي نينوى ممثلة لإقليم الشمال وبابل للوسط والبصرة ممثلة لإقليم الجنوب . وقد إقتصر البحث على هذه المحافظات ، لأن دراسة كل المحافظات أمر متذر، إلا لدراسة نظامية أوسع ، كما أن العينة قيد الدرس مثلت (١٧٪) من مجتمع الدراسة، وهي نسبة جيدة إحصائياً تمكن من تعليم نتائج الدراسة خاصةً لجهة اختيار محافظات محددة تمثل كل إقليمها قدر دراية القائمين على البحث .

وبالنظر ملياً إلى الجدول رقم (٤) ومقارنته مع بيانات الجدول رقم (١) يمكن أن نتبين الحقائق التالية :-

- ١- أن متغيرات الدراسة ولكل الفئات تقريباً كانت متقاربة نسبياً بأعتبار أنها بين محافظات القطر واجمالي القطر لسنة بدء الدراسة عام ١٩٧٧، عدا اشارة واحدة تمثلت في انخفاض نسبة الأميين في محافظة البصرة وبنسبة (١٢٪) عن اجمالي القطر .
- ٢- حققت محافظة بابل تطوراً جيداً في مجال محو الامية لفترة الدراسة مقارنة ببقية المحافظات واجمالي القطر على حد سواء ، وبنسبة (١٤٪) دون مستوى القطر . أما محافظات نينوى والبصرة فقد ظلت فيها الامية أعلى من القطر . وهذا يشير إلى أن النجاحات المتحققة تبالت بين المحافظات مما يستدعي معالجة هذا التباين.

٣- أما فئة من لا يحملون أية شهادة فقد تزايدات نسبتهم بواقع (٦٪) لأجمالي القطر ، وكذا الحال لمحافظات نينوى وبابل ، مع تراجع في هذه الفئة وبنسبة (٨٪) لمحافظة البصرة .

٤- وفي فئة من يحملون شهادة دون الجامعية ، حققت محافظة بابل ثموا (١٧٤٪) خلال مدة الدراسة متفوقة على اجمالي القطر بنسبة (٤٩٪) ، فيما تختلف عن محافظات نينوى والبصرة بنسبة (٤٨٪) للأولى وبنسبة (٣١٪) للثانية . وهذا يشير مرة أخرى إلى تباين واضح في الإنجازات بحسب المحافظات ، تقدم فيه بعض المحافظات عن القطر كما في بابل وتتأخر أخرى كما في نينوى والبصرة ، مما يقتضي دراسة مستفيضة لأسباب ذلك .

#### جدول رقم (٤)

التبالين المكاني للتحصيل العلمي لمحافظات نينوى ، بابل ، البصرة  
للسنوات ١٩٧٧ - ١٩٨٧ - ١٩٩٧

١٩٩٧			١٩٨٧			١٩٧٧			الحالة العلمية	
البصرة	بابل	نينوى	البصرة	بابل	نينوى	البصرة	بابل	نينوى		
٢٣,٣	١٩,٨	٢٤,٣	٢٤,٠	٢٥,٤	٢٥,٩	٤٦,٤	٥٥,٨	٢٢,١	أمي	
٢٤,٣	٢٢,٨	٢٣,٨	٢٦,٨	٢٥,٦	٢٤,١	٢٦,٤	٢٢,٦	٢١,٠	دون شهادة	
٤٧,١	٥٢,١	٤٣,٠	٣٤,٧	٣٦,٣	٢٨,٥	٢٤,٣	١٩,٠	٢٤,٣	شهادة دون الجامعه	
٣,٠	٢,٩	٣,١	١,٦	١,٨	٢,٣	١,٨	١,١	١,٠	شهادة جامعية أولية	
٠,١	٠,٠٩	٠,٢	٠,٠٩	٠,٠٤	٠,١	٠,٠٨	٠,٠١	-	شهادة عليا	
٢,٢	٢,٢	٢,١	٩,٥	١٠,٩	٨,٧	١,٥	١,٤	١,٣	أخرى وغير مبين	
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع	

المصدر :

نتائج التعداد العام لسكان محافظة نينوى للاعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.

نتائج التعداد العام لسكان محافظة بابل للاعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.

نتائج التعداد العام لسكان محافظة البصرة للاعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.

٥- وكان إنجاز محافظات الدراسة محدوداً مقارنة بأجمالي القطر لفئة حملة الشهادات الجامعية ، فقد ظلت النسبة عامة دون القطر وبواقع (١١٪) في نينوى

و (١٧٪) في بابل ، و (١٤٪) في البصرة . ومن الغريب أن المحافظات الثلاث أقيمت فيها جامعات وهي عريقة كما في الموصل والبصرة، ومع هذا فإن هذه الجامعات فيما يبدو لم تتمكن من استيعاب طلبة محافظاتها أو إقليمها وظلت خدماتها لإقليمها دون المستوى العام للقطر . بدلاً من ذلك هذه الجامعات عن زيادة نسبة حملة الشهادات في إقليمها بنسبة تتماثل فيها مع إجمالي القطر على أقل تقدير .

وعند الوقوف عند هذه الملاحظة ، ينبغي الإشارة إلى قلة عدد كليات هذه الجامعات مقارنة بجامعات بغداد، فضلاً عن محدودية المقبولين من الطلبة في هذه الكليات مقارنة بمشيالاتها في جامعات بغداد: بغداد ، المستنصرية ، التكنولوجية ، الأمون الأهلية . ومع هذا فمن المتوقع أن يكون هذا الانجاز متواضع لمحافظات الدراسة مرموقاً مقارنة بمحافظات أخرى مثل ميسان والشمال وذي قار ودهوك مثلاً .

وعموماً إن بقاء نسبة حملة الشهادات الجامعية بحدود (٣٪) من السكان يظل أمراً مخيناً ومثبطاً لخطط التنمية الاقتصادية والإقليمية ومسيرة التحضر في عموم المحافظات.

٦- وفي فئة حملة الشهادات العليا كان الانجاز متواضعاً في بابل والبصرة وبنسبية (٥٥٪) للأولى مقارنة بأجمالي القطر وبنسبة (٥٠٪) للثانية . فيما حققت محافظة نينوى تطوراً مائلاً لأجمالي القطر .

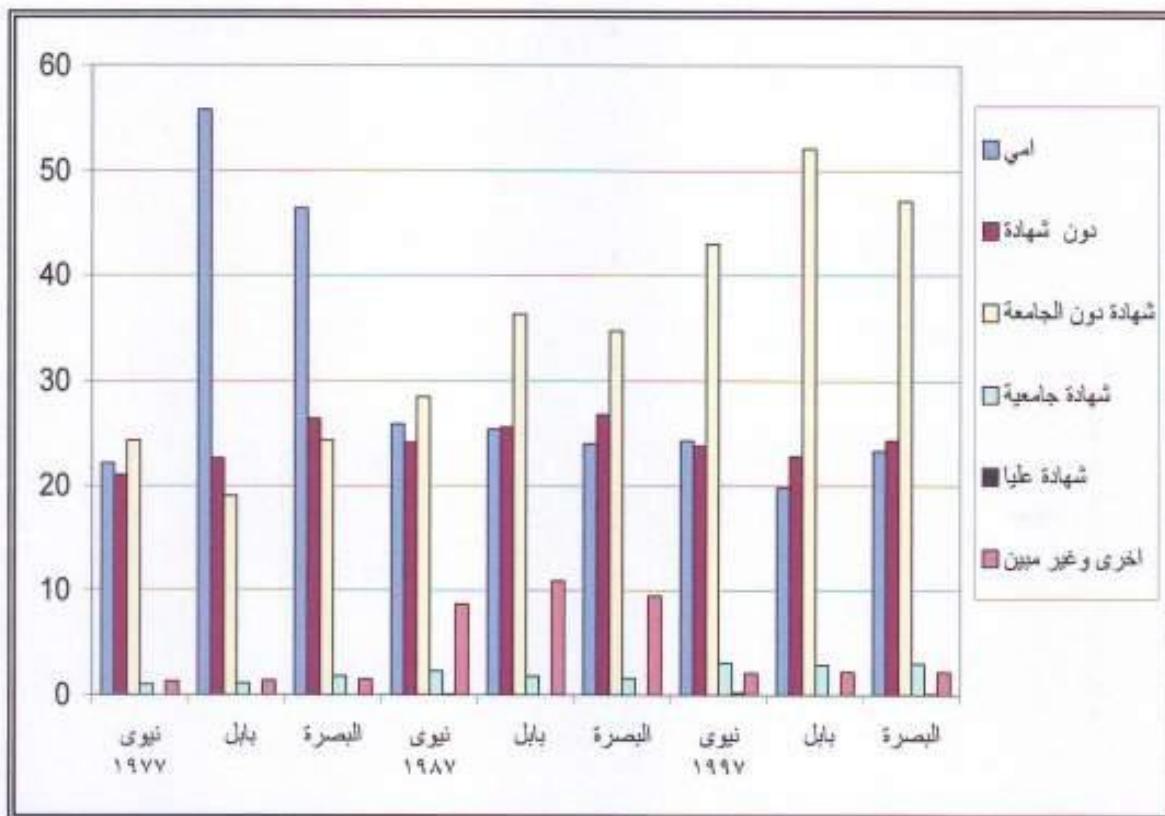
ويتبين من ذلك وجود تباين واضح بين محافظات القطر، وتختلف لمعظمها عدا بغداد عن أجمالي القطر . شكل رقم (٤)

٧- وفي أجمالي من لا يحملون شهادة أو تعليم (الفقرة الأولى + الثانية) ، يتبيّن أن الانجاز كان جيداً خلال مدة الدراسة ما بين (١٩٧٧ - ١٩٩٧) ، حيث تراجعت هذه الفئة في نسبتها من (٧٣-٧٨٪) للسنة الأولى إلى ما بين (٤٢-٤٨٪) من أجمالي السكان سواء لأجمالي القطر أو للمحافظات قيد الدراسة وبنسبة (٦٧٪) للمرة المذكورة ، إلا أن هذا الانجاز لا يُعد كافياً خلال عقدين من السنين ، فقد ظلت نسبة هؤلاء مرتفعة وعند أقل من نصف السكان بقليل ، وببيان محدود بين محافظات الدراسة وأجمالي القطر، عدا محافظة بابل قد قلت

نسبة هذه الفئة عن اجمالي القطر وبنسبة (٩٪). وان كان هذا جيداً ، إلا أنه يظل متواضعاً مقارنة بما يجب تحقيقه من تراجع أو خفض لنسبة هؤلاء السكان .

شكل رقم (٤)

التوزيع النسبي للتباين المكاني للتحصيل العلمي في محافظات  
(نينوى - بابل - البصرة) للسنوات ١٩٧٧-١٩٨٧-١٩٩٧



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٤)

أما في مجال التباين المكاني بين محافظات القطر وباعتبار ما يمكن ملاحظته ما بين الحضر والريف من فروق فمن الجدول رقم (٥) وبالمقارنة مع الجدول رقم (٢) يتبيّن لنا ما يلي :-

١- تمايل المحافظات نسبياً فيما تحقق لمحو الأمية وبفارق ضئيل بين الريف والحضر، إلا أن ما حققه البصرة في الريف كان دون المناطق الحضرية، فيما تحقق عكس ذلك في محافظة بابل، إذ حقق الريف خفضاً مبدعاً وبنسبة (٤٥١٪)، فيما تحقق في

مناطق الحضر خفض بنسبة (٦٦٪) ، وفي كلتا حالتيه تجاوز حالة عموم القطر في ريفه وحضره .

٢- وفي فئة من لا يحملون شهادة لا تجد فوارق تذكر بين الحضر والريف في محافظات القطر، سواء بالمقارنة مع بعضها البعض أو مع عموم القطر .

٣- وحقق الريف تقدماً باهراً فيمن يحملون شهادات دون الجامعة ومحافظات القطر واجماليه، مع تباين في نسبة ذلك الانجاز لصالح نينوى وبتراء ملحوظ لمحافظة البصرة التي لم يزد انجازها عن ثلث مثيله في القطر، فيما تقارب أحوال الحضر بين المحافظات مع مثله على مستوى القطر . شكل رقم (٥)

٤- وفي فئة حملة الشهادات الجامعية حصد ريف نينوى من النجاح ما يزيد عن ثلاثة أضعاف مثيله في القطر، ويتخلف واضح لريف بابل والبصرة عن ريف القطر بعامة . أما مناطق الحضر فقد حققت نجاحاً ماثل اجمالي القطر، مع تقدم قارب النصف في بابل .

٥- وفي حملة الشهادات العليا احتكرت محافظات نينوى وبابل الانجاز وبنسبة زادت عن الضعفين لأجمالي القطر مع تخلف واضح في محافظة البصرة سواء للحضر أو الريف على حد سواء .

جدول رقم (٥)

البيان المكاني للريف والحضر في محافظات نينوى - بابل - البصرة

للسنوات ١٩٧٧ - ١٩٨٧ - ١٩٩٧

١٩٩٧			١٩٨٧			١٩٧٧			التحصيل	
مليون	حضر	إمي								
١٤,٩	١٤,٨	١٧,١	٢٤	٢٠,٢	٢٠,٧	٤٢,٤	٤٣,٢	٤٠,٢	حضر	إمي
٣٩,٨	٢٤,٨	٣٩,٥	٦٣,٥	٣٠,٢	٣٨	٦٢,١	٦٩,٦	٧٥,٧	ريف	
٢٤,٤	٢١,٣	٢٤,٢	٢٧,١	٢٤,٦	٢٤,٧	٢٨,٢	٢٧,٦	٢٧,٩	حضر	دون شهادة
٢٤	٢٣,٨	٢٥,٢	٢٦	٢٦,٥	٢٢,٩	١٩,٥	١٨,٣	١٥,٣	ريف	
٥٠,٤	٥٦,١	٥١,١	٣٧,٥	٤٠,٥	٤١,٤	٢٦,٣	٢٥,٩	٢٨,٢	حضر	شهادة دون الجامعه
٣٣,٣	٤٨,٢	٣٢,٨	٥٦,٨	٣٢,٤	٣١	١٦,١	١٢,٦	٧,٩	ريف	
٣,٣	٤,٥	٤,٧	١,٩	٢,٨	٣,٢	١,٥	١,٧	٢	حضر	شهادة جامعة
١,٣	١,٣	١	١	٠,٨	٠,٦	٠,٨	٠,٧	٠,١	ريف	
٠,٢	٠,١	٠,٤	٠,١	٠,٠٦	٠,٣	٠,٤	٠,٠٢	٠,٠٢	حضر	شهادة عليا
٠,٠٢	٠,٠٤	٠,٠٣	٠,٠٤	٠,٠٣	-	٠,٠٢	٠,٠٠٥	-	ريف	
٢,٣	٢,٦	٢,٦	٩,٤	١١,٨	٩,٢	١,٥	١,٧	١,٥	حضر	أخرى وغير مبين
١,٧	١,٨	١,٥	٩,٦	٩,٩	٧,٥	١,٥	١,٢	١,١	ريف	
٨٠,٨	٤٩,٩	٦١,٧	٧٣,٤	٤٧,٩	٦٩,١	٧٩,٩	٤٩,٨	٥٣,١	حضر	أجمالي
١٩,٢	٥٠,١	٣٨,٣	٢٦,٦	٥٢,١	٣٠,٩	٢٠,١	٥٠,٢	٤٦,٩	ريف	

المصدر:

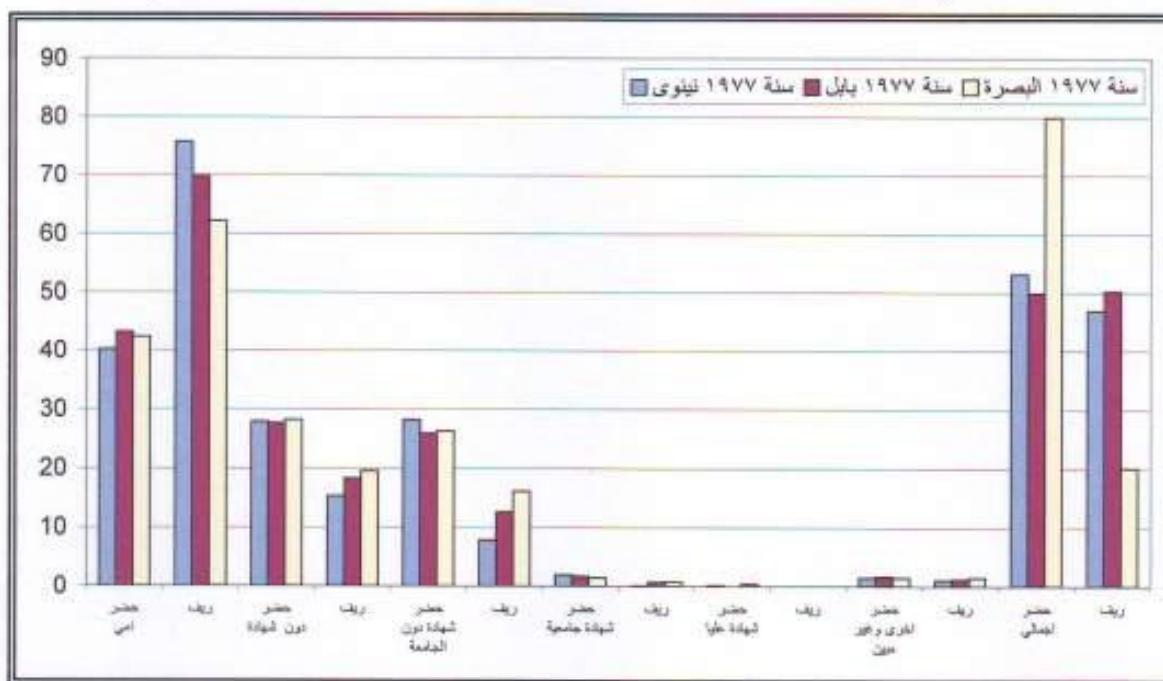
نتائج التعداد العام لسكان محافظة نينوى للاعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.

نتائج التعداد العام لسكان محافظة بابل للاعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.

نتائج التعداد العام لسكان محافظة البصرة للاعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.

شكل رقم (٥ / أ)

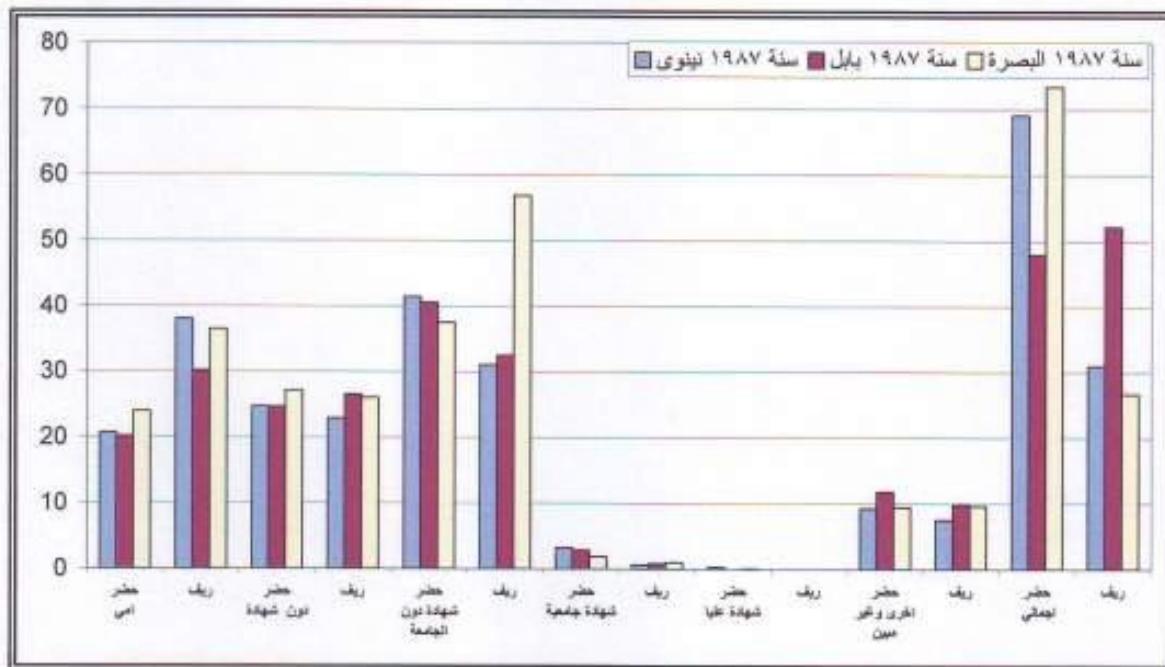
البيان المكاني للريف والحضر في محافظات نينوى - بابل - البصرة للعام ١٩٧٧



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٥) .

شكل رقم (٥ / ب)

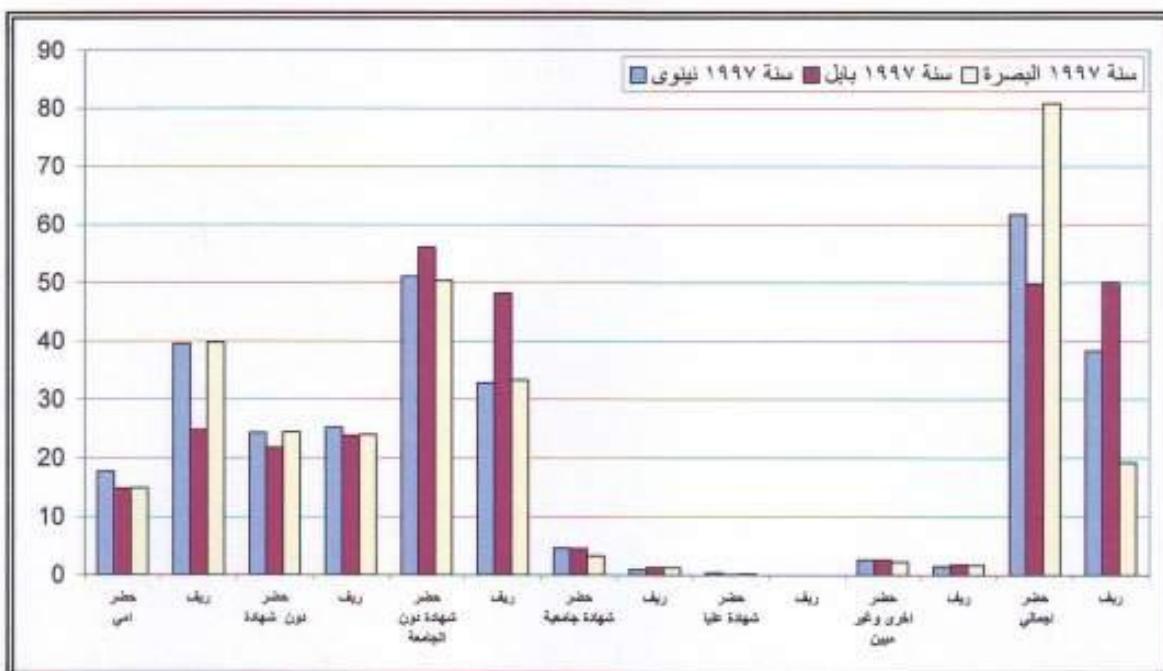
البيان المكاني للريف والحضر في محافظات نينوى - بابل - البصرة للعام ١٩٨٧



المصدر نفسه .

## شكل رقم (٥ / ج)

التباین المکانی للریف والحضر في محافظات نینوى - بابل - البصرة للعام ١٩٩٧



المصدر نفسه .

وفيما يخص التباین المکانی بين محافظات القطر من جهة وما بينها وحالة القطر وباعتبار الفوارق بين الذكور والإناث ومن ملاحظة الجدول رقم (٦) يمكن الإشارة إلى ما يلي :-

١- في عام التعداد الأول كان التباین في مستوى الامية بين الذكور والإناث في حده الأدنى في محافظة نینوى ، وعلى وجه العموم كانت الامية في البصرة أقل منها عن باقي المحافظات ، إلا أن بابل قد حققت نجاحاً أفضل من غيرها ، غير أن التباین ضل واضحًا وكبيراً بين الذكور والإناث سواء على مستوى اجمالي المحافظات أو بين الحضر والريف ، كما أن ما تحقق في بابل كان جيداً سواء في الريف أو الحضر وللذكور والإناث على حد سواء .

جدول رقم (٦)

البيان المكاني للذكور والإإناث في محافظات نينوى - بابل - البصرة  
للسنوات ١٩٧٧ - ١٩٨٧ - ١٩٩٧

١٩٩٧			١٩٨٧			١٩٧٧			نينوى	
ريف	حضر	أجمالي	ريف	حضر	أجمالي	ريف	حضر	أجمالي	نكور	إناث
٢٨,٤	١١,٢	١٧,٣	٣١,٠	١٦,١	٢٠,٥	٥٥,٩	٢٤	٣٧,٢	دون شهادة	أممي
٤٩,٩	٢٣,٠	٣٠,٩	٤٤,٧	٢٥,٥	٣١,٧	٩٣,١	٥٧,٥	٦٥,٢		
٢٦,٦	٢٣,٣	٢٤,٥	٢٣,٩	٢٣,٧	٢٣,٨	٢٦,٨	٣٢,٥	٣٠,١		
٢٣,٩	٢٥,٢	٢٣,٢	٢١,٩	٢٥,٨	٢٤,٦	٤,٩	٢٢,٨	١٢,٩		
٤١,٣	٥٥,٩	٥٠,٧	٣٥,٨	٤٥,٢	٤٢,٤	١٥,٨	٣٨,٧	٢٩,٣		
٢٤,٦	٤٦,١	٣٥,٨	٢٦,٣	٣٨,١	٣٤,٣	٠,٦	١٦,٨	٢٠,٠		
١,٨	٦,١	٤,٦	١,١	٤,٢	٣,٢	٠,٢	٢,٨	١,٧		
٠,٠	٢,٨	١,٧	٠,٠	٢,١	١,٤	٠,٠	٠,٩	٠,٤		
٠,٠	٠,٦	٠,٤	٠,٠	٠,٣	٠,٢	٠,٠	٠,٢	٠,١		
٠,٠	٠,١	٠,٠	٠,٠	٠,١	٠,١	٠,٠	٠,٠	٠,٠		
١,٧	٢,٦	٢,٢	٨,١	١٠,٣	٩,٧	١,١	١,٤	١,٣		
١,٤	٢,٥	١,٩	٣,٨	٨,١	٧,٧	٧,٧	١,٦	١,٢		
بابل										
١٥,١	٨,٥	١١,٨	٢١,٨	١٦,٢	١٩	٤٥,١	٢٦,٣	٣٦	نكور	أممي
٣٣,٩	٢٠,٩	٢٧,٥	٣٨,٦	٢٤,٤	٣٢	٩٠,٨	٥٩,٤	٧٥,٢	إناث	
٢٤,٦	٢٢	٢٣,٣	٢٤,٥	٢٢,٧	٢٣,٦	٢٨,٢	٣٢,١	٣١,١	نكور	دون شهادة
٢٣	٢١,٣	٢٢,٢	٢٨,٤	٢٦,٦	٢٧,٦	٦,٤	٢٢,٣	١٤,٣	إناث	
٥٦	٦٠,٩	٥٨,٤	٤١,٦	٤٣,٩	٤٢,٧	٢٣,٠	٣٦,٧	٢٩,٧	نكور	شهادة دون
٤٠,٧	٥١,٤	٤٦	٢٣,٢	٣٦,٥	٢٩,٤	١,٥	١٥,٦	٨,٥	إناث	الجامعية
٢,٢	٥,٧	٤	١,٤	٣,٥	١,٠	١,٣	٦,١	٢	نكور	شهادة جامعية
٠,٤	٣,٣	١,٨	٠,٢	١,٩	٠,١	٠,٠	٠,٨	٠,٣	إناث	
٠,٠	٠,٢	٠,١	٠,٠	٠,١	٠,١	٠,٠	٠,٠	٠,٠	نكور	شهادة عليا
٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,١	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	إناث	
١,٨	٢,٤	٢,١	١٠,٤	١٣,٣	١١,٨	١,١	١,٦	١,٣	نكور	آخر وغير مبين
١,٧	٢,٨	٢,٣	٩,٣	١٠,٢	٩,٨	١,٢	١,٨	١,٥	إناث	
بصرة										
٢٧,٩	١١,٨	١٤,٩	٢٧,٩	١٦,٨	١٩,٧	٤٠,٨	٢٦,١	٢٩,٢	نكور	أممي
٥٠,٨	٢٦,٦	٣١,٣	٤٥,٣	٣١,٦	٣٥,٣	٨٦,٩	٥٩,٢	٦٠,٤	إناث	
٢٥,٩	٢٤,٤	٢٤,٧	٢٥,٣	٢٦,٣	٢٦	٢٨,٨	٣٣	٣٢,١	نكور	دون شهادة
٢٢,٢	٢٤,٣	٢٣,٩	٢٦,٧	٢٧,٧	٢٧,٥	٨	٢٣,١	٢٠,٣	إناث	
٤٢,٣	٥٦,٩	٥٤,١	٣٥,٤	٤٤,٤	٤٢	٢٧,٥	٣٧	٣٥	نكور	شهادة دون
٢٤,٦	٤٤	٤٣,٩	١٧,٩	٢٨,٥	٢٦,٨	٢,٢	١٥,١	١٢,٧	إناث	الجامعية
٢	٤,١	٣,٧	١,٤	٢,٥	٢,٢	١,٣	٢,٢	٠,٦	نكور	شهادة جامعية
٠,٦	٤,٧	٠,٣	٠,٤	١,١	٠,٩	٠,٠	٠,٧	٢,٢	إناث	
٠,٠	٠,٢	٠,٢	٠,٠	٠,١	٠,١	٠,٠	٠,١	٠,١	نكور	شهادة عليا
٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	إناث	
١,٧	٢,٣	٢,٢	٩,٧	٩,٦	٩,٦	١,٢	١,٢	١,٢	نكور	آخر وغير مبين
١,٥	٢,٣	٢,٢	٩,٤	٩,١	٩,٢	١,٧	١,٦	١,٦	إناث	
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع	

المصدر :

نتائج التعداد العام لسكان محافظة نينوى للأعوام ١٩٩٧، ١٩٨٧، ١٩٧٧.

نتائج التعداد العام لسكان محافظة بابل للأعوام ١٩٩٧، ١٩٨٧، ١٩٧٧.

نتائج التعداد العام لسكان محافظة البصرة للأعوام ١٩٩٧، ١٩٨٧، ١٩٧٧.

٢- وفي فئة من لا يحملون شهادة كادت أن تتماثل مخالفهات القطر في الفرق المحدود جداً بين الذكور والإناث في نهاية مدة الدراسة ، وللريف والمدينة على حد سواء أيضاً .

٣- وفي فئة من يحملون شهادة دون الجامعية ظل فرق بين الذكور والإناث ، وقد تماثلت نسبياً مخالفهات القطر في ذلك مع ارجحية لمحافظة بابل سواء من جهة اجمالي المحافظة أو جهة الفرق بين الحضر والريف ، فالفجوة بين ذكورها واناثها قد قلت بدرجة جيدة مقارنة بمخالفهات القطر الأخرى .

٤- وظل الفرق كبيراً بين الذكور والإناث حضراً وريفاً ولجميع المحافظات لمن حصلوا على شهادات جامعية أولية أو شهادات عليا .

٥- يتضح من ذلك أن نجاحاً جيداً قد تم على صعيد التعليم الابتدائي والثانوي خلال المدة (١٩٧٧-١٩٩٧) ، مما قلل الفارق في التحصيل العلمي بين الذكور والإناث، وما تحقق كان في العيان في الحضر، إلا أنه كان دون ذلك في الريف .

## الاستنتاجات :

١- يعاني التركيب التعليمي في العراق من خلل كبير ، إذ شكلت فيه نسبة من لا يحملون أية شهادة قرابة النصف من سكانه ، مما ينعكس سلباً على مجمل حياته تفصيلياً ، ولكن النظرة المتأنية للارقام المنخفضة في ميدان التحصيل العلمي وللഫئات الخمس ، تشير إلى تحولات ايجابية بعامة ، رغم التباين في نسبة الانجاز بين تلکم الفئات (تراجع الامية إلى اکثر من النصف خلال عشرين سنة ، مثلاً) . مما يمكن من معالجة ذلك الخلل ، إلامر الذي يهيء للنهوض بواقعه بأتجاه صعود ، لا سيما إذا ما اعتمدت ذات الالیات في هذا الاتجاه ، المتمثل بالتشريعات والقوانين والتعليمات ، وما يمكن أن تسبب به من تحولات ايجابية وعلى المدى المنظور من خلال تراكم الخبرة والامکانات .

٢- وفي مجال التباين العلمي بين الحضر والريف ، فان البيانات الواردة تشير إلى حقائق مخيفة ، إذ أن الفارق كان رهيباً في مستوى ونسب التحصيل العلمي ولكل الفئات المعتمدة ولصالح الحضر ، ورغم ما تحقق من تحولات ايجابية على هذا الصعيد ، إلا أنها ضئيلة ومحدودة جداً مقارنة بعديد سكان الريف .

أن مسألة التباين بين الحضر والريف في هذا السبيل وغيره من الميادين يعد أمراً واقعاً ، لاسباب تتعلق بطبيعة كلا المجتمعين التقليديين (الحضر والريف) من الناحية الإحصائية (حجم وكثافة السكان) ، والوظيفة والعمانية ، والاجتماعية ... ولصالح الحضر ، إلا انه يجب أن يكون تفاوتاً محدوداً معقولاً وفي طريقها إلى الزوال بحكم زوال الأسباب .

٣- أما بالنسبة للذكور والإإناث ، فإن النتائج تشير إلى وجود تباين حاد بين الجنسين ولكل الفئات المعتمدة ولصالح الذكور ، إذ كانت لهم الاسبقة في الحصول على فرص التعليم والتحصيل العلمي ومرد ذلك يتمثل بالتركيبة الاجتماعية للمجتمع العراقي . وعلى الرغم من الإنجاز المتحقق بعامة لفئات بعضها خاصة ((كما في فئة من لا يحملون شهادة ، حيث تلاشى الفرق في التعداد الأخير ١٩٩٧ ، وصار نصيب المرأة مساوياً للرجل )) ، إلا أنه لم يتحقق الطموح في إزالة الفارق التعليمي بين الجنسين ، فضلاً عن أن المدينة كان لها قصب السبق

والحضرة الكبرى فيما تحقق ، في حين أن سكان الريف ورغم ما تحقق من إنجاز ، إلا أن مسألة الحصول على الشهادة صار حلم يراودهم ، لا سيما في ميدان الشهادات العليا ولكل الجنسين .

٤- أما بالنسبة للمحافظات عينة الدراسة (نينوى، بابل، البصرة) فقد شهدت تبايناً واضحاً فيما بينها من حيث نسبة الإنجاز ، إذ تقدم بعضها على أجمالي القطر وتتأخر أخرى وكل حسب الفئة التحصيلية ، رغم أنها من المحافظات التي تضم جامعات عريقة ولها سمعة علمية جيدة ، الامر الذي يستلزم بالضرورة دراسة مستفيضة لأسباب ذلك .

٥- أما بالنسبة للحضر والريف ولذات المحافظات ، فقد تمثلت نسبياً في نسبة الإنجاز وخفض الفرق بين الحضر والريف مع تفاوت بسيط في هذه النسبة ، فقد حقق الحضر إنجازاً مبدعاً ماثل بعضها أجمالي القطر ، وبعضها الآخر تقدم عليه وينسب عالية ، ونفس القول يمكن تعميمه على ريف المحافظات المذكورة . الامر الذي يمكن معه القول أن الريف العراقي عموماً وريف منطقة الدراسة وخاصة ، قد حققا إنجازاً وتقديماً باهرين .

٦- وظل الفرق قائماً بين الذكور والإإناث في محافظات عينه الدراسة ، كما هو الحال بالنسبة لمحافظات القطر الأخرى ، فقد تفاوتت في نسبة الإنجاز المتحقق ، مرة لصالح نينوى وأخرى في مصلحة بابل وثالثة لحساب البصرة . وما هو جدير بالذكر أن الحضر فيها قد استحوذ على الحصة الأكبر من فرص التعليم والتحصيل العلمي ولصالح الذكور ، في حين كان الريف دون ذلك رغم ايجابية ما تحقق من نسب إنجاز .

## التوصيات :

- ١- تعد الامية من بين اكثرا القضايا الكبرى التي شغلت المجتمع الإنساني المعاصر، إذ تتطلب وتيرة التغيير في الحياة الاجتماعية والاقتصادية - إلى الأفضل - تغييراً في أحوال القوى المحدثة للتغيير، هذه القوى هي الأفراد الإنسانيين، الذين وجد انهم لن يتمكنوا من إحداث التغيير، إلا إذا ما تغيرت قدراتهم إلى مستوى شروط إحداث هذا التغيير في المجتمع وإذا ما علمنا بان نسبة الأمية في القطر بعامة بلغت مستويات مخيفة فهذا يلقي بالمسؤولية على الدوله من أن تعتمد خطط وبرامج استراتيجية في ميدان تنمية راس المال البشري ، والتي من أولى خطواتها أن تبدأ بالتعليم وتحrir هذه الشريحة من الأمية ورفع مستوىوعي والمعرفة .
- ٢- ضرورة أن تعي الجهات المعنية من أن التعليم الأساس لا غنى عنه ، إذ انه يمكن الناس من اختيار ما يعلموه، فهو يمكنهم من بناء المستقبل الاجتماعي ومن الاستمرار في التعلم، فضلا عن ذلك فأن اهتماماً بالجودة أمر مرغوب فيه، إذ أن التعليم الأساس هو إعداد للحياة، وهو أفضل وقت لتعلم كيف نتعلم، إذ انه يحقق توحيد قواعد المعرفة وأسسها ويشكل المرحلة الأولى من التوجيه .
- ٣- الاهتمام ويشكل استثنائي بعملية تطوير التعليم في الريف العراقي وزيادة ضمان توسيع التعليم الريفي ، لاجل بلوغ الأهداف الإنمائية ( معالجة التباين الحاد بين الريف والحضر) ، حيث أن تمنع سكان الريف بالتعليم الأساس على أقل تقدير، يجعله أكثر قدرة إنتاجية ، من خلال التعامل وينتفع علمي مع التكنولوجيا الحديثة المستخدمة في الميدان الزراعي ، مما يمكنهم من الاندماج في العملية التنموية بصورة تامة.
- ٤- ايلاء اولوية للتعليم المهني من خلال الوعي بأهمية هذا القطاع في ميدان التنمية اقتصادياً واجتماعياً، وزيادة الاتفاق المالي والعمل على تقليل رداءة جودة الاداء وأوجه النقص والتفاوتات وتحسين القدرة على تنمية رأس المال البشري داخل القطر، وتوفير متطلبات النهوض بواقع هذا القطاع التعليمي بكفاءة ، من خلال دعم القدرات الإدارية والتنظيمية ، سيمانا وان تخصصاته ( صناعي،

زراعي ، تجاري) ، تعد مهناً مهمة جداً لاحتياجات سوق العمل ، سواء الخاص منه أم العام ، تجسد الخبرة العلمية في الميدان .

٥- ونظراً لما للجامعة ( التعليم العالي ) من أهمية كمؤسسة مجتمعية غير مستقلة عن بيئتها تؤثر وتتأثر بظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتعكس ما يعيشة هذا المجتمع من تطورات ، ومن أجل تحقيق الطموحات الوطنية بإحداث تنمية شاملة ، فالضرورة تلزم أصحاب القرار السياسي والمعنيين بشؤون التعليم العالي بالتخاذل كل ما من شأنه الارتقاء بواقع هذه المؤسسة العلمية ، وزيادة نسبة حملة الشهادات العليا من خلال النظرة المتوازنة المحققة للعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص حضراً وريفاً ، ذكوراً وإناثاً من خلال تهيئة كوادر تحمل مؤهلات خوض غمار هذا المرفق العلمي ( إصلاح الهيكل التعليمي في العراق ) سيما وأن هناك تباين حاد في نسبة حملة الشهادات الجامعية وعلى حساب الريف .

## الهوامش

- WWW.Azzaman.com . -١
- صالح فليح حسن ، جغرافية التعليم الابتدائي في العراق، اطروحة دكتوراه  
(منشورة)، ط١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٤ . -٢
- WWW.Azzaman.com . -٣
- بديع محمود مبارك وكاظم غيدان ماضي ، دور التعليم العالي في التقدم  
العلمي والتكنولوجي مع نظره خاصة لتجربة القطر العراقي ، نisan ، ١٩٨٦ ،  
ص ١٦ . -٤
- جامعة الكوفة / الشؤون الإدارية . -٥
- WWW.mualem.com . -٦
- رياض محمد علي وندى نجيب سلمان ، التركيب التعليمي للسكان في  
العراق ، واثره في المهن ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد  
السابع ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٦٩ . -٧
- صالح فليح حسن ، نفس المصدر السابق ، ص ١٣ . -٨
- WWW.mualem.com . -٩
- (\*) تم استخلاص هذه النسب من الجداول الخاصة بها وفقاً لموضوعاتها  
ضمن البحث . -١٠